مستقبل مزارعي الزيتون يلفّه الغموض

على الطريق

قال لي احد الاطباء . اقر ان مستوى الخدمات في المستشفيات رديئة جدا. وشكوى المواطنين صحيحة تماما. ومع ذلك فان الانصاف يقضي معرفة مصدر تردي الخدمات من جهة وتفهم اوضاع الاطباء من جهة اخرى

اساس سوء الخدمات راجع الى الامكانات الضائلة الموفره في المستشفيات ، وهذا خارج عن حدود مسؤولية الاطباء .

اما فيما يتعلق بالاطباء فيجب النظر اليهم في اطار العلاقات الاجتماعية العائمة في المجتمع والاخلاقيات السائده.

لنس صحيحا في مجتمع يتميز فيه الناس بالركض وراء تجميع الثروات بما توفره من مع الحياه ، ان نطلب من الاطباء ان يكونوا شيئا آخر لان المجتمع سوق واطلق عليهم صفات انسانية، وغير ذلك

انا لا اقول ان على الطبيب ان يدخل هذا السباق ، ولكن من الضروري ، والعدل ، ان توفر له امكانيات عيش ملائمه . رواتب الموظفين ضئيله للغاية ، وللمقارنة فراتب الطبيب المقيم هنا لا يصل ١٠٠ دينار وفي الاردن ١٨٥ دينارا. والاخصائي لا يصل الى مئة وعشرين دينار في حين راتب زميله الاردني ٣٥٠ دينار. فهل هذا معقول؟.

فوق هذا لا بد ان يتوفر وضع وبالتالي نظام او قانون يطبق على الجميع ، وعلى ضوئه يمكن محاسبة من يخل حسب اسس واضحه وهذا لا يتم الا في حالة تاميم الطب. اما ان يترك للطبيب الخاص العنان ، وبحاسب الطبيب الموظف فذلك غير عادل بالمرة.

وكل ذلك صحيح نماما، وفوق هذا هناك من لا يهمه احوالنا واوضاعنا وخدماتنا ، وبهمه ان نهبش بعضنا البعض كما يقول المثل "عنم الدير في زرع الدير" فهل نبقى كذلك والى متى؟ ابو وديدة

"الموسم جيد لكن مفيش تاري" هذه العبارة معروجه بسبرات الاسى تسمعها من كل فلاح تسأله عن موسم الزيتون هذا العام ومن خلال وجه عابس منجهم .

وزيت الزيتون ، كما هو معروف ، احد اهم منتجات الضفة الغربية الزراعية ، وعلى شجرة الزيتون تعتمد معيشة آلاف العائلات من سكان الضفة.

ومعروف ايضا ان منتوج الزيت سنوفف بدرجة كبيرة جدا على عوامل الطقس ، وعلى الامطار بشكل خاص. وهكذا من الطبيعي ان تمر سنة دون ان تطعم شجرة الزيتون شيئا .ويبيت الفلاح في انتظار الموسم الجيد سنين او اكثر ليعوض شقاء عائلته ويحصل مقابل كدحه طوال المدة الطويلة

وفلاحو الضفة، مثلهم مثل سائر الفلاحين في الدنيا، جروا على تقليد عريق . ففي موسم الزيتون الجيد تعمر القرية بهجة العيد. حفلات زواج ، تخزين القمح وغيره من الضروريات ملابس جديدة ، تجديد اثاث البيت . الخ..

لكن رغم جودة الموسم هذا العام ، فان القرية متجهمه عابسة ، ويمكن ملاحظه ذلك بوضوح شديد في وجوه الاطفال الذين لا يفهمون لماذا لا يحضر اباؤهم لهم الثياب الجديدة والحلوى رغم انتهاء قطف الزيتون.

واذا ما سألت احد الفلاحين عن السبب اشار الى براميل الزيت بحسرة"الزيت موجود لكن الشاري فين".

والمشكلة تتعقد اكثر من مسالة بيع المنتوج عند الكثيرين من الفلاحين . فقلائل هم اولئك الذين يستطيعون الاعتماد على افراد عائلاتهم في قطف الزيتون. ويضطر الكثيرون الى استخدام عمال للقطف ودفع اجورهم من حبوبهم على أمل بيع المنتوج وتعويض ما انفقوه. وهكذا حتى مصروف البيت المدخر هنا او هناك لم يسلم هذه السنة الاسواق التقليدية للزيت :

لا توجد في دوائر الزراعة احصاءات دقيقة عن انتاج الزيت في الضفه ، والارقام التي يمكن ان تسمعها هي ارقام تخمينية وتتراوح بين ٢٥ الف و٣٥ الف طن في الموسم الجيد .

لكن الشيء الرئيسي ان الحكومات المتعاقبة ومنذ الانتداب لم تكلف خاطرها عناء البحث عن سوق دائم للزيت .

وتسويق الزيت في الماضي كان يقوم به التجار وبعض المنتجين. والسوق المحلي في الضفة والقطاع ، صابانات نابلس، السوق المحلي في الاردن ، السوق المحلي للجالية الفلسطينية في الكويت وبعض دول الخليج ، ثم بيروت والتصدير عبر تاجر لبناني الى الخارج . كلها مجتمعة كانت سوق الزيت .

لكن هذه الاسواق غدت شبه مقفلة في وجه زيت الضفة.

بيروت اقفلت منذ ٦٧. صابانات نابلس هي الاخرى اقفلت في وجه الزيت المحلي بشكل شبه تام منذ مدة طويلة.

وصابانات نابلس التي ارتبط صابونها تاريخيا بزيت الزيتون قد استعاضت عن الزيت المحلي بزيت مستورد من ايطاليا ، تختلف الاراء في نوعيته ، بحجة رخص الزيت الايطالي وعلاء المحلي وبافضليات الزيت الايطالي وقابلياته في تصنيع الصابون.

اما سوق الاردن فله قصة اخرى ذلك ان هذا اغلق بشكل شبه كامل منذ سنة ٧٤ بالتحديد وبورد المسؤولون تفسيرات بسبب هذا الاغلاق وهي ابعد ما تكون عن السهر على صمود الاهل في الضفة الجريح.

بعض ما يقولون ان الزيت الوارد من الضفة مخالف للشروط والمواصفات المطلوبة، ويشيرون بذلك الى ان بعض التجار وزّدوا زيتا منشوشا بزيت شيمن وبالماء الخ.. والغريب ان هؤلاء التجار لم يعاقبوا وما زالوا يتمتعون بالتقدير والاحترام واستعيض عن ذلك بمعاقبة المنتج في في الضفة.

شروط جديدة تعجيزية ..

اعلنت الحكومة الاردنية هذا العام انها على استعداد لاستقبال ١٠٠ الف تنكة زيت للسوق المحلي. واثباتا لجديتها اعلنت انها ستمنع استيراد الزيت الاسباني.

ولم يمض اسبوع على هذا الاعلان حتى وصلت شحنة جديدة من الزيت الاسباني الى ميناء العقبة.

وبدأت الشروط التعجيزية .. مواصفات وشروط معينة وتحديد مسؤولية اتحاد الجمعيات التعاونية عن كل تنكة زيت تصل الضفة الشرقية مع تعهد بغرامات وعقوبات اذا حرت مخالفات لشروط المواصفات.

وبالطبع كانت الحكومة تعلم ان اتحاد الجمعيات غير قادر على الايفاء بهذه الشروط والتعهدات ، من واقع انه لا يملك الجهاز الاداري ، ولا الملاجيات للاشراف على جمع الزيت المنتوج في الضفة وبشكل خاص على التجار الخصوصيين . وطالب الاتحاد مماقبة كل تاجر او مورد يكتشف بزيته تلاعبا ما. لكن الحكومة رفضت ذلك. والنتيجة تقلصت كمية المئة الف تنكة التي ما يقرب من خمسة آلاف تنكة أحلتها الحكومة مسؤوليتها عن تصريفها في عمان.

وتكشف الوقائع ان هذه الشروط التعجيزية لم تكن الا خدمة للشريط ناصر المستورد لزيوته تركية وسورية واسبانية تغمر السوق المحلي في الاردن بشكل كامل.

حتى المناقصة لتموين الجيش الاردني بزيت الزيتون حظيت بها الزيوت المستوردة لانها تقدمت باسعار اقل بكثير من زيت الضفة حسب قول ضابط التموين.

وفيما يتعلق بسوق الكويت فهو على صغره غير ثابت ايضا فكثيرا ما تمنع الحكومة الاردنية او العراقية مرور الزيت عبر اراضيها بحجة منع تسرب الزيت الاسرائيلي الى الاسواق العربية.

من خلال هذا العرض يتضح بوضوح ان اقفال اسواق الزيتون فحتى الضفة لم تسلم من منافسة الزيت الاسباني ، لا بد ان يشير لنا الى المستقبل الغامض الذي ينتظر منتجي زيت الزيتون.

وتساؤلات الفلاحين عن مصير شحرتهم وترك الارض للالتجاء الى العمل في اسرائيل هي تساؤلات صحيحة وتتطلب اجابة من اولئك الحريصين على صمود الاهل والاخوة في الضفة الجريح.

ونطرحها عالية مدوية هل المطلوب ان يقوم الفلاح ببهر زيتوناته؟. هل المطلوب ان تتناقص قيمة الارض عنده فلا حاجة للدفاع عنها ولا يحزنون؟ ام ماذا؟ فحتى متى يستطيع الفلاح حرث ارضه والكدح فيها دون ما تعويض؟..

اخبار البلديات

رام الله .

انهى المجلس القروي في المزرعة الشرقية قضاء رام الله من تمديد شبكة مياه للشرب في القرية باشراف دائرة المياه في الضفة .

وعلم ان السيد عزيز حميده رئيس المجلس قد طلب من دائرة المياه تزويد المجلس بمضخة مياه جديدة لضخ المياه من الخزان الذي تقرر انشائه والذي يستوعب ٢٠٠ متر مكعب .

البيرة

قدمت جمعية الهلال الاحمر الى البلدية المخططات التنظيمية التي اعدتها لبناء مستشفى للولادة فوق مقرها الجديد وغير الخدمات الصحية والمد حاجة المدينة التي تفتقر الى مثل هذا المستشفى ويتطلب موازنة ودعم البلدية والمؤسسات الاهلية للجمعية ولتمكينها من تحقيق هذا المشروع الحيوي لمساعدة الفئات ذات الدخل المحدود في الاستفادة من خدماته الانسانية

حلحول

تلت جمعية حلحول الخيريه مشروع حجر الاساس لمقرها الدائم الكائن في منطقة قلهر الطيط رئيس البلدية محمد حسن وحضور المئات من رجالات البلدة وممثلي النقابات الاجتماعية وجمعية ورئيس اتحاد الجمعيات في المحافظة صائب انتاظر. والقاء الكلمات المناسبة فتح المشروع الذي بلغ ١٣٠ الف ليرة اردني و١٥٠٠ دينار اردني

محمد حسن ملحم رئيس بلدية حلحول

وفدا من اهالي منطقة سهل الدرو وراس حسان وراس وادي ابو رجب في مدينة حلحول .

وقد اعرب الوفد عن بالغ شكره وتقديره لرئيس واعضاء المجلس البلدي في حلحول على جهودهم المتواصلة لاعمار وتطوير وشق الشوارع في البلدة .

الخليل .

اعلن الضابون هنا اضرابا كليا عن بيع كافة انواع اللحوم وذلك احتجاجا على فداحة الضرائب التي فرضت مؤخرا على الذبائح المختلفة وهي

٤٠ ليرة عن كل راس غنم ١٥٠ ليرة عن العجل الواحد بالاضافة الى الجمارك التي تتم جبايتها مقابل الاستيراد والتي تبلغ ٢٥ في المائة مضافا اليها ضريبة القيمة الاضافية ومقدارها ١٢٫٥ في المائة

ونتيجة لهذا الاضراب توقفت العمل في مسلخ المدينة الرئيسي واعلن هؤلاء ان اضرابهم سيستمر حتى تجد السلطات حلا لهذا الوضع

الخليل —

تلقى المهندس فهد القواسمي رئيس بلدية الخليل برقية من السكرتير العام للامم المتحدة ردا على البرقية التي كان قد بعث بها رئيس البلدية حول تسييج مساحات من الاراضي ومنع اصحابها من الدخول اليها الا باذن من سلطات الحكم العسكري .

نابلس . بلغ مجموع ما حفر خلال الثلاثة ايام الماضية في بئر الفارعة الجديد ٧٥ مترا وقد لوحظ ان التربة لينة تساعد على عملية الحفر ومن المقرر ان تستمر اعمال الحفر الى عمق يتراوح ما بين ٤٠٠ الى ٥٠٠ متر ومن المتوقع بعد انتهاء عملية الحفر تامين المياه لسكان المدينة والقضاء على الازمة التي يعاني منها السكان خلال فصل الصيف

ومن جهة اخرى تقوم البلدية الان بعملية واسعة في فتح العديد من الطرق الجديدة في المناطق الجبلية في جبلي جرزيم وعيبال وخاصة في مناطق كوريا والحرش وكروم قطاير وغيرها وذلك ضمن خطة لتسهيل وصول اصحاب البيوت الى مناطقهم والمساهمة في نشر العمران على اوسع نطاق

جنين — باشرت بلدية جنين بعمل مسح للملعب البلدي في جنين تمهيدا لبناء مدرج للملعب .. وكانت البلدية قد قررت انشاء مدرج للعب البلدية ورصدت الاموال اللازمة له ..

نابلس — قام وفد يمثل بلدية نابلس يتكون من عضو المجلس ياسر أصلان وعدد من المهندسين بالسفر الى حيفا امس لشراء لوازم قواعد الوحدات الكهربائية الثلاث من التحديد الخاص بهذا المشروع وحسب المواصفات التي قررتها شركة — سان — الالمانية للمولدات .

كيف يمكن أن نعيش؟

هذا الجواب الذي تسمعه دائما على لسان مختلف الناس عندما يسألهم عن الاحوال المعيشية في ظل هذا الغلاء الفاحش والتي تبشر الميزانية الجديدة بزيادة اخرى في انخفاض مستوى المعيشة في العام الجديد. هذا مع زيادة الاجور بنسب بسيطة لا تتناسب مع زيادة الاسعار ان لم تبق ثابتة.

ولتوضيح هذا الامر بشكل ملموس رأينا ان نتحدث مع احد الموظفين لنعطي صورة رقمية لمعيشته وما يمكن ان يؤمنه له راتبه الشهري ولعائلته ولا ننسى ابدا ان امثال هذا الموظف كثيرون وكثيرون جدا.

ان الدخل الشهري لهذا الموظف هو ٣٥٠٠ ليرة اسرائيلية وعندما بدانا بتوزيعها على المصروفات الاساسية لحياته وعائلته المكونة من ستة اشخاص وجدنا ما يلي :

٤٠٠ ليرة ايجار مسكن علما بانه يسكن في غرفتين والايجار قديم وسيكون هذا المبلغ ضئيلا لو انه اراد استئجار بيت جديد يستوعب عائلته ويحتوى على التسهيلات الضرورية.

٨٥ ليرة ثمن الكهرباء

٦٠ " " الماء

٥٦٠ " " لحم في حالة اكل اللحم مرة في الاسبوع

٢٤٠ ليرة ثمن دجاج في حالة اكل الدجاج مرة في الاسبوع .

٣٦٠ ليرة ثمن حليب

٣١٥ ليرة ثمن خبز

٤٥ ليرة ثمن خضار

٤٥٠ ليرة ثمن فواكه

١٤١ ليرة ثمن بيض في حالة ان الفرد يأكل بيضتين كل يومين

وبذلك يكون مجموع مصروفات في الشهر ٣٠٦١ ليرة اسرائيلية دون حساب ما يلزم هذه المصروفات من توابع مثل الارز والسكر والسمن والزيت والجبنة الخ.. بالاضافة الى مصروف الاولاد في المدارس ومصروف الشخصي من دخان وغيره ومصروف زوجته ، بالاضافة الى مصاريف العلاج وثمن الدواء .

من كل هذا يتضح مستوى المعيشة الذي يمكن ان يعيش فيه مثل هذا الموظف . مع العلم انه يوجد عدد كبير من شعبنا من عمال وفلاحين وموظفين مستوى دخلهم اقل بكثير من ذلك، مع كل الظروف الاخرى متساوية

فما الذي يمكن ان يعمله امثال هؤلاء امام وعود ابرلح لهم بزيادة مستمرة في الاسعار؟؟..